الأهرام

المصدر : وطنى

التاريخ : ١٩٨٤/١٢/٢

تحقيقات وطنى :

قصة انشاء المتحف القبطى وتطويره اليوم

المتحف يضم آثارا تشهد على ازدهار مصر المسيحية

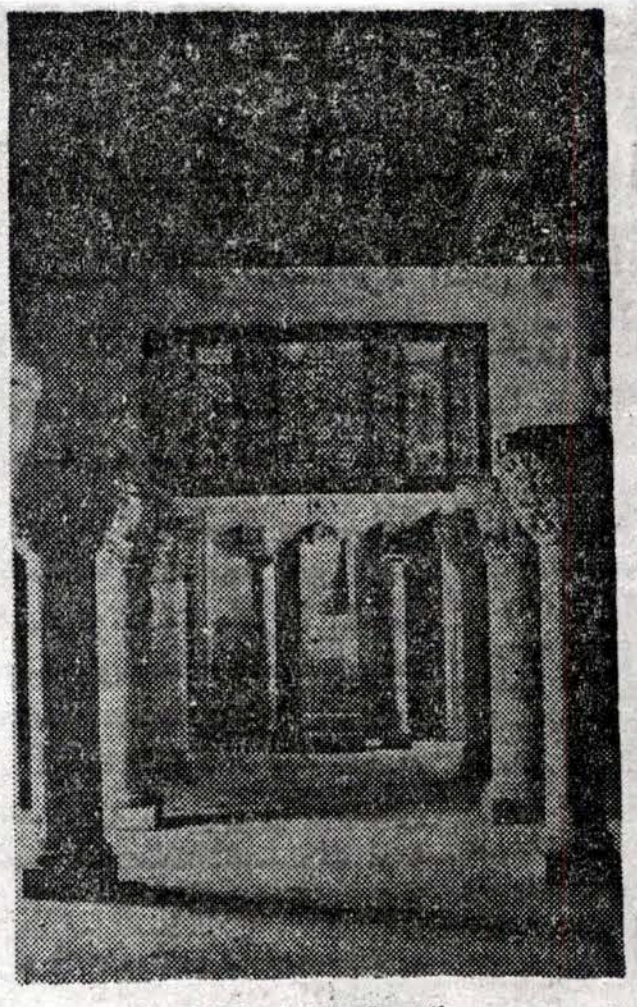

بهو الاعمدة بالمتحف القبطى

تحقيق :

مسعد صادق

سيبقى تاريخ العصر القبطى نبعا لا ينضب له معين ، يثرى الحضارة بفيض من التراث ، يعتز به البشر ، وتفخر به مصر ..

بدا هذا العصر من فجر المسيحية ، وزها فى القرون الاولى منها .. وبلغ الاوج فى القرنين الرابع والخامس اذ اخذت المسيحية تنتشر وتطبع بصماتها على طريق الحياة فى هذه الارض الطيبة وحفل هذان القرنان ، من نحو الف وخمسمائة عام بحشد من ثمار الفكر سجلته النقوش والرسوم على جدران الكنائس والاديرة التى انتشرت وتلاحمت فى طول البلاد وعرضها : وامتدت الى الصحارى وسفوح الجبال ، وعلى الطريق الذى كانت قد سلكته العائلة المقدسة عند قدومها الى مصر . وما عثر عليه أخيرا من مخلفات ومخطوطات قليل مما تحتضنه هذه الارض فى باطنها ، وما تضمنه المغائر والكهوف بين شقوق الجبال . ان ما تكشف عنه الحفائر وأعمال التنقيب ، انما هو نذر يسير مما تحفل به الارض من آثار .

النبتة الصغيرة أورقت

وقد تخاطفت شعوب الارض ما عثر عليه قديما من آثار ذلك العصر ، ونقلته الى متاحفها فى عديد من الدول ، الى أن قيض الله له من عنى بجمع ما تبقى منه ، فانشىء المتحف القبطى ، وبدأه منشئة [المرحوم مرقس سميكه باشا] بما استطاع أن يحصل عليه من تلك الاثار ، بجهده الشخصى ، فقد كانت تلك هوايته ، ولم يشأ أن يفيد منها لنفسه كغيره من جامعى الاثار ، وانما آثر أن يفيد بها وطنه وقومه .

وبدأ المتحف نبتة صغيرة ، ما لبثت ان نمت وأورقت ، حتى أصبح المتحف القبطى الان من أشهر المتاحف التى يفد السواح من أقطار الارض لزيارتها ، وهو يمتاز عليها جميعا بما يضمه من تراث روحى ، يتفوق أمامه متعبدين .

دعاء لصاحب لمسة الوفاء

واذا كان ذكر المتحف القبطى يقترن باسم منشئه المرحوم مرقس سميكة باشا ، فانه سوف يقترن فى مراحل نموه الاخيرة باسم الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الاثار المصرية التى عنيت بتطويره فى فترة رياسته لهذه الهيئة ، فهو لم يقتصر على مجرد اصدار القرار وانما كان يتابع تنفيذه ، ويتفقد بنفسه أعمال التجديد والتطوير بين يوم وآخر انها لمسة من لمسات الوفاء من الابناء الى الاباء . واذا كان التراث الذى تنطوى عليه تلك الاثار ، يعلى من قدر الوفاء ويضم بين حنايا شواهده سطورا مدونة على الرقائق ، على السنة القديسين والشهداء ، بالدعاء من أجل كل من يبسط يدا : أو يسدى جميلا الى مكونات ذلك التراث الروحى ، فمما لاشك فيه أن هذا الدعاء المسطور يشمل كل من عمل فى مجال التجديد والتطوير . من بذل جهدا ، أو بسط يدا .. انه دعاء يصعد الى السماء ولا يذهب هباء .

لمحة سريعة

حينما فكر المرحوم مرقس سميكة باشا فى انشاء المتحف القبطى بدأ به سنة ١٩٠٨ فى غرفة بكنيسة العذراء الشهيرة باسم [المعلقة] بمصر القديمة وفى سنة ١٩٢١ افتتحه الملك فؤاد الاول بعد ان اضيف اليه جناح جديد .

وفى سنة ١٩٢٩ أنشئت بالمتحف قاعة للايقونات ، ضمت العديد من الصور الدينية القديمة [والفريسكات] الاثرية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وكان المتحف فى بداية عهده خاضعا لبطريركية الاقباط الارثوذكس ، وظل هكذا الى سنة ١٩٣٠ ثم ضم بعدها بعام لمصلحة الاثار « **هيئة الاثار المصرية الان** » فنقلت اليه بعد ذلك مجموعة من الاثار القبطية التى كانت موجودة بالمتحف المصرى . ليس كل الاثار .. فمازالت به مجموعات اخرى من تلك الاثار القبطية الى جوار غيرها .

وكان يمثل بطريركية الاقباط الارثوذكس فى المتحف منذ انشائه الى وقت قريب كاهن منتدب يشغل منصب أمين المتحف يطلق عليه اسم [**أمين العهدة**] ، وتعاقب على هذا المنصب الاباء القمص يوحنا شنودة كاهن كنيسة المعلقة ، والقمص عبد المسيح ميخائيل وكيل البطريركية ، والقمص باسيليوس ابراهيم كاهن كنيسة الجيزة ، ولم يعين من يحل محل هذا الاخير بعد احالته الى المعاش سنة ١٩٧٦ ، اذ أصبح المتحف يضم عددا من الامناء .

وتعاقب على ادارة المتحف بعد وفاة منشئه المرحوم مرقس سميكة باشا سنة ١٩٤٤ على التوالى الاثريون : توجو مينا ، باهور لبيب ، رؤوف حبيب شفيق فريد ، فيكتور جرجس ، ثم الاستاذ منير بسطا المدير العام الحالى

وعمل بالمتحف عدد من المتبحرين فى الدراسات القبطية : بينهم المرحوم يسى عبد المسيح .

تلك لمحة سريعة عن تاريخ المتحف القبطى ..

بعد التطوير

أما المتحف الان ، بعد تطويره ، فقد ادخلت عليه اضافات وتحسينات ، وترميمات .. افتتح فيه الجناح القديم الذى كان مغلقا منذ سنة ١٩٦٧ .

وتم ترميم جدران المتحف ، واجنحته والقطع الاثرية المعروضة فيه ، والتى أضيف عرضها بعد تطويره .

فقد أتاح هذا التطوير ، وما استحدث فيه من طرق العرض الحديثة ، زيادة المعروضات من الاثار التى كانت حبيسة الصناديق أو فى الغرف المظلمة بالمخازن

وزود المتحف بدائرة تليفزيونية تلم بجميع أقسامه .

مركز جديد للقبطيات

وأنشأ الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الاثار المصرية بالمتحف القبطى مركزا للقبطيات عهد به الى الدكتور جودت جبرة الذى حصل من عامين على الدكتوراه فى الدراسات القبطية من المانيا ، ومن اختصاص هذا المركز تسجيل الاثار القبطية ودراستها ، واجراء حفريات للتنقيب عنها .

وسبق للمتحف القبطى أن أجرى حفريات على أطلال دير الانبا موسى الاسود المجاور لدير السريان بوادى النطرون .

ويضم المتحف مكتبة زاخرة بالكتب والمخطوطات ، تفتح أبوابها لطالبى المعرفة من المهتمين بالدراسات القبطية

لقد قفز التطوير بالمتحف القبطى الى مصاف المتاحف المتقدمة ، وكشف عن القطع الاثرية النادرة التى كانت مخبوءة ولم يسبق عرضها ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية